

## 01- التعليق على القواعد المثلية 92 رجب 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين قال الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمة الله تعالى - 00:00:02

القواعد المثلية قال رحمة الله الوجه السادس في ابطال مذهب اهل التعطيل انه يلزم عليه لوازم باطلة وبطلان اللازم يدل على بطلان الملزم فمن هذه اللازم اولا ان اهل التعطيل لم يصرفوا نصوص الصفات عن ظاهرها عن ظاهرها - 00:00:23 الا حيث اعتقادوا انه مستلزم او موهم لتشبيه الله تعالى بخلقه وتشبيه الله تعالى بخلقه كفر لانه تكذيب لقوله تعالى ليس كمثله شيء قال نعيم ابن حماد الخزاعي احد مشايخ البخاري رحمهم الله من شبه الله بخلقه فقد كفر. ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد - 00:00:42

وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيها. انتهى ومن المعلوم ان من ابطل الباطل ان يجعل ظاهر كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم تشبيها وكفرا او موهما لذلك - 00:01:06

ثانيا ان كتاب الله تعالى الذي انزله تبيانا لكل شيء وهدى للناس وشفاء لما في الصدور. طيب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:01:22

قال رحمة الله الوجه السادس في ابطال مذهب اهل التعطيل الذين عطلا الله عز وجل عن صفاتاته انه يلزم عليه لوازم باطلة وبطلان لازم يدل على بطلان الملزم ثم ذكر - 00:01:35

ستة اوجه منها انهم لم يصرفوا نصوص الصفات عن ظاهرها الا حيث اعتقادوا انه مستلزم او موهم لتشبيه الله عز وجل بخلقه  
لأنهم قالوا لو اثبتنا لله عز وجل الصفات - 00:01:51

فهذا يستلزم ان يكون مشابها لخلقه. والله عز وجل منزه عن ذلك هذا اللازم الذي يعني صرفوا النصوص من اجله وهو لتشبيه الله بخلقه هذا كفر. لأن تشبّه الله بخلقه كفر. لانه تكذيب لقوله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:02:08

اذا هم جحدوا هذه الصفات او او نعم هم انكروا هذه الصفات زعما منهم انهم ينزعون الله تعالى لأن اثباتها يستلزم التشبيه فجحدوها واعلم ان من جحد شيئا من صفات الله عز وجل ان من جحد ما وصف الله تعالى به نفسه - 00:02:31

فلا يخلو من حالين الحالة الاولى ان يكون جده ان يجدد ذلك تكذيبا وانكارا فهذا لا شك فيه كفره كما لو قال في قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى انه لم يستوي على عرشه - 00:02:56

او ينزل ربنا الى السماء الدنيا انه لا ينزل فهذا كفر لانه مكذب لله ولرسوله ولجماع المسلمين والحل الثاني ان يكون جده بتأويل كما لو قال ان الرحمن على العرش استوى يعني ينكر حقيقة الصفة ويأولها - 00:03:17

فهذا ليس كفرا لان له شبهة وهي التأويل اذا كل من جدد او انكر ما وصف الله به نفسه فان كان جده او انكاره تكذيبا فهذا كفر واما اذا كان تأويلا وكان له مساغ في اللغة فانه ليس كفرا. نعم - 00:03:40

رحمه الله ثانيا ان كتاب الله تعالى الذي انزله تبيانا لكل شيء وهدى للناس وشفاء لما في الصدور ونورا مبينا وفرقانا بين الحق والباطل لم يبين الله لم يجب على العباد اعتقاده في اسمائه وصفاته - 00:04:05

وانما جعل ذلك موكلا الى عقولهم. يثبتون لله ما يشاؤون وينكرون ما لا يريدون. وهذا ظاهر البطلان ثالثا ان النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدين يعني ان الله عز وجل وصف القرآن بأنه هدى للناس وبأنه شفاء وبأنه بيان - 00:04:27

فعلى زعمهم لا يكُون بياناً لانه وكل ما يتعلق بصفة الله الى عقول هؤلاء البشر فلا يكُون القرآن تبياناً لكل شيء ولا يكُون هدى ولا يكُون فرقاناً بين الحق والباطل - [00:04:46](#)

واضح هذا؟ نعم احسن الله اليك قال رحمة الله ثالثاً ان النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدين واصحابه خلفاء الراشدين واصحابه وسلف الأمة وأئمتها كانوا قاصرين او مقصرين في معرفة وتبيين ما يجب - [00:05:03](#)

للله تعالى من الصفات او يمتنع عليه او يجوز اذ لم يرد عنهم حرف واحد فيما ذهب اليه اهل التعطيل في صفات الله تعالى وسموه تأويلاً وحيثنةً اما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم يعني ما ذهب اليه اهل التعطيل من من انكار الصفات - [00:05:23](#)

يقول يلزم منه ان يكون الرسول عليه الصلاة والسلام والخلفاء والصحابة والسلف ان يكونوا قاصرين او مقصرين قاصرين يعني عندهم قصور في فهم النصوص او مقصرين في اه التدبر او في تبليغ الامة - [00:05:42](#)

وعلى هذا يكون اهل التعطيل خيراً منهم. لأنهم توصلوا الى ما لم يتوصل اليه هؤلاء. وهذا لا شك انه باطل احسن الله اليك رحمة الله وحيثنةً اما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون. وسلف الأمة وأئمتها قاصرين لجهلهم - [00:06:02](#)

وعجزهم عن عن معرفته او مقصرين لعدم بيانهم لamma وكلا الامرين وكلا الامرین باطل رابعاً ان كلام الله ورسوله ليس مرجعاً للناس فيما يعتقدونه في ربهم والله الذي معرفتهم به من اهم ما جاءت به الشرائع - [00:06:22](#)

بل هو زبدة الرسائلات وانما المرجع تلك العقول المضطربة المتناقضة. وما خالفها فسيله التكذيب ان وجدوا الى ذلك سبيلاً. او التحريف الذي يسمونه تأويلاً ان لم يتمكنوا من تكذيبه خامساً انه يلزم منه جواز نفي ما اثبته الله ورسوله. فيقال في قوله تعالى وجاء ربك انه لا يجيء. وفي قوله صلى الله - [00:06:42](#)

عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا انه لا ينزل لأن اسناد المجيء والنزول الى الله مجاز عندهم. واظهر علامات المجاز عند القائلين به صحة نفيه ونفي ما اثبته الله ورسوله من ابطل الباطل - [00:07:08](#)

ولا يمكن الانفكاك عنه بتأويله الى امره لانه ليس في السياق ما يدل عليه ثم ان طيب يقول مالك رحمة الله خامساً انه يلزم منه جواز نفي ما اثبته الله ورسوله فيقال في قوله وجاء ربك يعني طرداً لقادتهم - [00:07:24](#)

انه لا يغير سيكون مراد جاء امره جاء ملكه ينزل ربنا ليس هو سبحانه وتعالى وانما الذي ينزل هو امره او ملكه نعم يقول لأن اسناد المجيء والنزول الى الله عندهم مجاز وهذا باطل - [00:07:42](#)

لان الاصل في كل صفة اظافها الله تعالى الى نفسه انها قائمة به وهذه قاعدة عامة كل فعل اضيف الى ذات الاصل ان ان هذا الفعل قائم بها ومتصل بها - [00:08:01](#)

وان هذه الذات وان هذه جاءت تبادر هذا الامر حتى في حتى في المخلوقين فما بالك في الخالق اذا نقول كل صفة اضافها الله تعالى الى نفسه فانها قائمة به متصل بها سبحانه وتعالى - [00:08:19](#)

قال واظهر علامات المجاز عند القائلين به صحة نفيه من اعظم علامات المجاز صحتنا فيه فلو قلت مثلاً لو قلت رأيت اسدا راكباً فرساً تستطيع ان تنفي وتقول هذا ليس اسدا هذا رجل - [00:08:36](#)

من من اعظم علامات المجاز صحة النفي لا يصح مثلاً اذا قلت رأيت اسدا ممسكاً بالسيف يقول هذا ليس باسد هذا رجل واضح؟ لكن لو قلت رأيت اسدا يفترس حيواناً - [00:08:56](#)

لا تستطيع ان تنفي لان هذا حقيقة فاذا قلنا ان هذا مجاز المجاز من من اكبر علاماته او اعظم علاماته صحتنا فيه نعم الله لي قال رحمة الله ثم ان من اهل التعطيل من طرد قادته في جميع الصفات - [00:09:13](#)

او تعدد الى الاسماء ايضاً ومنهم من تناقض فثبت بعض الصفات دون بعض كالاشعرية والماتريدية اثبتوه بحجة ان العقل يدل عليه ونفوا ما نفوه بحجة ان العقل ينفيه او لا يدل عليه - [00:09:33](#)

طيب وسبق لنا ايضاً ان المنتسبين للقبة بالنسبة للاسماء الله وصفاته انقسموا الى اربعة القسم الاول من انكر الاسماء والصفات وهؤلاء هم الجهمية فقالوا ليس لله اسماء ولا صفات والقسم الثاني من اثبت الاسماء - [00:09:50](#)

ونفى من اثبت الاسماء دون الصفات يعني اسماء مجردة علیم بلا علم قدیر بلا قدرة سميع بلا سمع بصیر بلا بصر الى اخره وهؤلاء هم المعتزلة والقسم الثالث من اثبت الاسماء وبعض الصفات - 00:10:12

وهوئاء هم الاشاعرة حيث انهم اثبتو لله عز وجل من الصفات سبع صفات فقط جمعت في قول الناظم له الحياة والكلام والبصر سمع اراده وعلم واقتدر وانما اثبتوها قالوا لان العقل يدل عليها. كما قال المؤلف رحمة الله نعم - 00:10:33

والقسم الرابع القسم الرابع من اثبت الاسماء والصفات على الوجه اللائق به من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكليف ولا التمثيل وهوئاء هم اهل السنة والجماعة احسن الله الي قال رحمة الله - 00:11:00

فقول لهم نفيكم لما نفيتموه بحجة ان العقل لا يدل عليه يمكن اثباته بالطريق العقلي الذي اثبتم به ما اثبتموه كما هو ثابت بالدليل السمعي. طيب الان الاشاعرة اثبتو لله عز وجل كم؟ سبع صفات. قالوا ان العقل - 00:11:18

يدل عليها المؤلف يقول نفيكم لما نفيتموه. يعني بعض البقية الصفات غير السبع ينفونها لان العقل لا يدل عليها المؤلف يقول نفيكم لما نفيتموه بحجة ان العقل لا يدل عليه يمكن اثباته بالعقل - 00:11:37

يعني ما سوى هذه الصفات السبع يمكن ان ثبتتها بالعقل وكما انكم اثبتم سبعة بالعقل. ايضا يمكن ان ثبتت بقية الصفات العقل واضح وهذا قال بالطريق العقلي الذي اثبتم به ما اثبتموه كما هو ثابت بالدليل السمعي. نعم - 00:11:55

احسن الله اليك قال رحمة الله مثال ذلك انهم اثبتو انة اثبتو صفة الارادة ونفوا صفة الرحمة. نعم. له الحياة والكلام والبصر سمع الارادة اثبتو لله عز وجل صفة الارادة. ونفوا صفة الرحمة - 00:12:15

ومع ذلك لم يثبتوا الارادة على ما كما اثبتوها اهل السنة والجماعة بل اثبتوها على وجه اخر وهم اثبتو الارادة بالدليل العقلي وقالوا ان اختلاف المخلوقات وتخصيص بعضها على بعض - 00:12:32

يدل على ان هناك ارادة الله عز وجل يخلق المخلوقات وهي تتفاوت ويختص بعض ويختص بعضها بصفات وبعضها بصفات هذا يدل على الارادة. فالارادة فالتجسيص يدل على الارادة. فيقال واياها الرحمة - 00:12:46

ثبتها بالعقل كما سيذكره رحمة الله احسن الله اليك قال رحمة الله مثال ذلك انهم اثبتو صفة الارادة ونفوا صفة الرحمة اثبتو صفة الارادة لدلالة السمع والعقل عليها اما السمع فمنه قوله تعالى - 00:13:04

ولكن الله يفعل ما يريد. واما العقل فان اختلاف المخلوقات وتخصيص بعضها بما يختص به من ذات او وصف. دليل على الارادة ونفوا الرحمة لانها تستلزم لين الراحم ورقته للمرحوم. وهذا محال في حق الله تعالى - 00:13:24

واول الدلة السمعية المثبتة للرحمة الى الفعل او ارادة الفعل. ففسروا الرحيم بالنعم او مريد او مريد الانعام. فنقول لهم الرحمة ثابتة لله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء - 00:13:44

يفسرون انعام وسع كل شيء او نعمتي وسعت كل شيء وكل ما من الرحيم ان ربک لرؤوف رحيم اي منعم على عباده صفة الرحمة يسیر عليه رحمة الله صاحب الجلالين كثيرا - 00:14:04

يؤول الرحمة عام او ارادتنا العامة احسن الله اليك قال رحمة الله الرحمة ثابتة لله تعالى بالدلالة السمعية وادلة ثبوتها اکثر عددا متنوعا من ادلة الارادة فقد وردت بالاسم مثل الرحمن الرحيم. والصفة مثل - 00:14:25

وربك الغفور ذو الرحمة والفعل مثل ويرحم من يشاء ويمكن اثباتها بالعقل فان النعم التي تترى على العباد من كل وجه. والنقم والنقم التي تدفع عنهم في كل حين. دالة على ثبوت الرحمة لله عز وجل - 00:14:48

وDallasها على ذلك ابين واجلى من دلالة التخصيص على الارادة في ظهور ذلك للخاصة وال العامة بخلاف دلالة التخصيص على الارادة فانه لا يظهر الا لافراد من الناس بل ويمكن اثباتها بالعقل فان النعم الله عز وجل - 00:15:06

ينعم على عباده نعما ويدفع عنهم نعما هذه النعم التي ينعم بها عليهم وهذه النقم التي يدفع عنهم تدل على رحمته وDallasها ابين واجلى من جلالة من دلالة التخصيص على الارادة - 00:15:25

وعلى هذا نقول هذه صفة الرحمة التي نفيتموها ثبتتها بالسمع بالعقل بل دلالة العقل عليها اجل من دلالة التخصيص على صفة الارادة

احسن الله اليك قال رحمه الله واما نفيها بحججة انها تستلزم الارادة والرقة فجوابه ان هذه الحجة لو كانت مستقيمة لم يكن نفي الارادة بمثلها - [00:15:44](#)

قال الارادة ميل المريد الى ما يرجو به حصول منفعة او دفع او دفع مضرة وهذا يستلزم الحاجة. والله تعالى منزه عن ذلك. طيب.  
الان كما تقدم هم يقولوا يثبتون صفة الارادة لان التخصيص - [00:16:14](#)

على الارادة وينفون الرحمة لانها تستلزم رقة ولينا وهذا محال على الله يقال على قياس قولكم ايضا نقول ان الارادة يمكن ان نفيها بهذا. ونقول الارادة كونه الارادة هي ميل - [00:16:31](#)

الانسان يرى كذا ما هذا ميل والميل لا يكون الا لحاجة او لغرض وهذا يستلزم الحاجة لله او ان له غرضا في تخصيص كذا او تخصيص كذا وهذا ايضا منفيانا. وهذا منزه عنه سبحانه وتعالى - [00:16:48](#)

احسن الله اليك رحمه الله فان اجيب بان هذه ارادة المخلوق قالوا هذا هذا المي هذا بالنسبة للمخلوق الخالق لا ينزله عن هذا. فنقول ايضا هذه الرحمة التي هي هي الاردة والرقة هذا بالنسبة للمخلوق والخالق منزه على هذا - [00:17:07](#)

الله لي قال رحمه الله فان اجيب بان هذه ارادة المخلوق امكن الجواب بمثله في الرحمة بان الرحمة المستلزمة للنقص هي رحمة مخلوق وبهذا تبين بطلان مذهب اهل التعطيل سواء كان تعطيلا عاما ام خاصا - [00:17:30](#)

وبه علم ان طريق الاشاعرة والماتوردية في اسماء الله وصفاته وما احتجوا به لذلك لا تندفع به شبه المعتزلة والجهمية وذلك من وجهين احدهما انه طريق مبتدع لم يكن عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولا سلف الامة وائمهتها. والبدعة لا تندفع بالبدعة وانما تدفع - [00:17:47](#)

وبالسنة الثاني ان المعتزلة والجهمية يمكنهم ان يحتجوا لما نفوه على الاشاعرة والماتوردية انهم ارادوا ان يدفعوا شبهة المعتزلة والجهمية ببدعة يقال البدعة لا تندفع ببدعة البدعة انما تندفع بالسنة - [00:18:10](#)

نظير هذا ذكره بعضهم في يوم عاشوراء قالوا انه يسن في يوم عاشوراء التوسيعة على الاهل والعیال لماذا؟ قالوا لان الرافضة يضيقون على انفسهم في هذا اليوم فتحن ندفع بدعتهم بهذا - [00:18:33](#)

هم يضيقون اذا نقابلهم بماذا؟ بالتوسيعة فيقال البدعة لا تندفع ببدعة وانما تندفع سنة احسن الله اليك قال رحمه الله الثاني ان المعتزلة والجهمية يمكنهم ان يحتجوا لما نفوه على الاشاعرة والماتوردية بمثل ما احتج به الاشاعرة والماتوردية لما نفوه - [00:18:53](#)

على اهل لما نفوه على اهل السنة. فيقولون لقد ابحتم لانفسكم نفي ما نفيت من الصفات بما زعمتموه دليلا عقليا واولتم دليلا السمعي فلماذا تحربون علينا نفي ما كفينا بما نراه دليلا عقليا ونؤول دليله السمعي - [00:19:18](#)

ولنا عقول كما ان لكم عقولا. فان كانت عقولنا خاطئة فكيف كانت عقولكم صائبة؟ وان كانت عقولكم صائبة فكيف كانت عقولنا خاطئة وليس لكم حجة في الانكار في الانكار علينا سوى مجرد التحكم واتباع الهوى. نعم - [00:19:37](#)

الاشاعرة يحتاجون على اهل السنة بان اثبات الصفات ينافي العقل. لان المرجع في الاثبات والنفي الى ماذا الى العقل ما اثبتته العقل اثبتناه ما نفاه العقل نفيانا. فيأتون الصفات ويقولون مثلا صفة المحبة - [00:19:55](#)

نفيه عن الله لان المحبة ميل الانسان الى ما يلائمه الميل الى ما يلائمه وهذا محال على الله الرحمة لستلزم رقة وعطفا وحنوا وشفقة. وهذا محال على الله فينفونا بدلالة العقل - [00:20:14](#)

احسن الله الي قال رحمه الله وهذه حجة دامغة والزام صحيح من الجهمية والمعزلة للأشاعرة والماتوردية ولا مدفع لذلك لا محيس عنه الا بالرجوع لمذهب السلف الذين يضطربون الذين يطردون الذين يطردون هذا الباب ويثبتون لله تعالى من الاسماء والصفات ما اثبتته لنفسه في كتابه - [00:20:32](#)

او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اثباتا لا تمثيل فيه ولا تكييف وتزييف لا تعطيل فيه ولا تحريف ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور - [00:20:55](#)

تبنيه علم مما سبق ان كل معطل مثل. وكل مثل معطل اما تعطيل المعطر ظاهر. واما تمثيله فالانه انما عطل لاعتقاده ان اثبات الصفات يستلزم التشبيه تمثل اولا وعطل ثانيا. كما انه بتعطيله مثله بالناقص. نعم تتبعوني مما سبق ان كل معطل -  
الممثل يعني كل من ان كل من عطل صفات الله عز وجل فهو مثل. لماذا؟ لانه انما عطل باعتقادي ان الاثبات يستلزم التنفيذ وكل  
ممثل معطل بان تمثيله بالصفات يستلزم -  
00:21:30

تعطيلك لانه اذا شبه الله فهو شبه صفات الله عز وجل بصفة خلقه فقد عطل اذا تمثيل معطل المعطل انما كان مثل لامرین اولا انه  
انما عطل النصوص لاعتقاده انها تدل على التمثيل -  
00:21:48

مثل اولا ثم عطل ثانيا ايضا انه لما عطل هذه النصوص فقد مثل الله تعالى بالناقص لانه اذا عطله عن عن الكمال صار ناقصا  
فمثل الله تعالى بالناقص اذا كل معطل مثل وكل مثل معطل -  
00:22:07  
القاعدة واضحة والاضابط واضح لماذا نقول كل معطل مثل لانه انما عطل الله تعالى عن صفاتة ونفي هذه الصفات لاعتقاده ان اثباته  
يستلزم التنفيذ اذا هو مثل كل مثل معطل -  
00:22:29

لانه اذا مثل الله تعالى مثل صفات الله فقد عطلها عما يجب لها وكان معملا احسن الله الي قال رحمة الله واما تمثيل الممثل ظاهر  
واما تعطيله فمن ثلاثة اوجه. الاول انه عطل نفس النص الذي -  
00:22:48

انه عطل نفس النص الذي اثبتت به الصفة حيث جعله دالا على التمثيل مع انه لا لا دلالة فيه عليه. وانما يدل على صفة تلبيق  
بالله عز وجل -  
00:23:09

الثاني انه عطل كل نص يدل على نفي مماثلة الله لخلقته الثالث انه عطل الله تعالى عن كماله الواجب حيث مثله بالمخلوق الناقص.  
نعم قال رحمة الله فصل اعلم ان بعض اهل التأويل اورد على اهل السنة شبهة في نصوص من الكتاب والسنة في الصفات -  
00:23:22

ادعى ان اهل السنة صرفوها عن ظاهرها. ليلزم اهل السنة بالموافقة على التأويل. طيب قول المالك رحمة الله اعلم ان بعض اهل  
التأويل سواء اصاب انهم اهل التحرير -  
00:23:43

لكن المؤلف رحمة الله مجازاة لهم. مجازاة لهم عبر بالتأنويل والا حقيقة الامر انهم ها اهل تحرير الى التأويل الذي هو بمعنى  
التفسير محمود ولكن فعلهم مذموم سبق ان قلنا ان التأويل -  
00:23:56

له ثلاثة يطلق على ثلاثة معان. التأويل بمعنى التفسير والثاني التعويل بمعنى بيان عاقبة الشيء وما له الثالث التأويل وهو صرف اللفظ  
عن ظاهره فان دل عليه دليل فهو صحيح مقبول وان لم يدل عليه دليل فهو فاسد مردود ويسمى تحريفا -  
00:24:17

هم الان اللفظ او صرف الفاظ النصوص والصفات عن ظاهرها بغير دليل فيكون تأويلهم فاسدا مردودا ويسمى حقيقة تحريفا احسن  
الله الي قال رحمة الله اعلم ان بعض اهل التأويل اورد على اهل السنة شبهة في نصوص من الكتاب والسنة في الصفات -  
00:24:38

ادعى ان اهل السنة صرفوها عن ظاهرها يلزم اهل السنة بالموافقة على التأويل او المداهنة فيه وقال كيف تنكرتون علينا تأويل ما  
اولناه مع ارتکابكم لمثله فيما اولتموه ونحن نجيب بعون الله تعالى عن هذه الشبهة بجوابين -  
00:25:03

مجمل ومفصل اما المجمل فيتلخص في شيئين. احدهما الا نسلم ان تفسير السلف لها صرف عن ظاهرها. يعني هم الان الخلاصة انهم  
يقولون اه اهل التأويل انتم تنكرتون علينا التأويل -  
00:25:24

وهو صرف اللفظ عن ظاهره وانتم اي وانتم يا اهل السنة اولتم صرفتم نصوصا عن ظاهرها الخلاصة وسيذكر المؤلف رحمة الله هذه  
النصوص او بعض منها التي اه اه صرفوا النص عن ظاهره. منها -  
00:25:42

ما جاء في الحديث اكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها صرفتموه قلتكم كنت  
سمعيه الذي يسمع به وبصره يعني ان الله يسده -  
00:26:00

في سمعه وبصره وهو يده ورجله لصرفتم الله مع انه كنت سمعه ظاهره ان ان سمع الله حال في المخلوق وان بصره حال في  
المخلوق. قال وكنت بصره الذي يبصر به -  
00:26:17

فانتم اولتم ذلك وقلتم ان معنى سمعه الذي يسمع به يعني التسديد والتأييد فهذا تأويل فكيف تنكرون علينا التأويل ها وانتم تقولون وكذلك ايضا حديث ابن ادم مروي فلم تدعني. قال وكيف اعودكم وانت رب العالمين - [00:26:34](#)

قال اما علمت ان فلانا مرض وانك لو عدنتي لوجدتني عنده يقول مروي ولم فلم تدعني. تقولون مروي يعني مرض عبدي لماذا اذا كنتم تأخذون بحقائق النصوص وظواهرها؟ اثبتوا الله هذا - [00:26:55](#)

فهمتم؟ وسيجيب المؤلف رحمة الله عن هذه الامر. نعم احسن الله لقاء رحمة الله اما المجمل فيتلخص في شيئين احدهما الا نسلم ان تفسير السلف لها صرف عن ظاهرها ان ظاهر الكلام ما يتبارى منه من المعنى - [00:27:11](#)

وهو يختلف بحسب السياق وما يضاف اليه الكلام فان الكلمات يختلف معناها بحسب تركيب الكلام والكلام مركب من كلمات وجمل. يظهر معناها ويعين بعضها الى بعض - [00:27:30](#)

ثانيهما اننا لو سلمنا ان تفسيرهم صرف لها عن ظاهرها فان لهم في ذلك دليلا. نعم يقول مالك رحمة الله اه اننا ان لا نسلم ان تفسير السلف لها صرف عن ظاهرها فان ظاهر الكلام - [00:27:46](#)

ما يتبارى منه المعنى وهو يختلف بحسب السياق. يعني الكلمة الواحدة قد يكون لها معنى في سياق ومعنى اخر في سياق اخر وتفسر فمثلا القرية قال الله عز وجل وسائل القرية التي كانت فيها - [00:28:01](#)

وقال انا مهلكوا اهل هذه القرية فالمراد بالقرية بقول ان مهلك وسائل القرية التي كانت فيها يعني اهلها وانا مهلك اهل هذه القرية يعني المراد بالقرية المبني والارض الله لي قال رحمة الله - [00:28:21](#)

ثانيهما اننا لو سلمنا ان تفسيرهم صرف لها عن ظاهرها فان لهم في ذلك دليلا من الكتاب والسنة. اما متصلاما واما منفصلا لانهم لا يأولون شيئا عن ظاهره الا بدليل - [00:28:45](#)

اما دليل نص من كتاب او سنة او دليل يدل عليه السياق لانهم يأتون بهذا بغير حجة ولا برهان. نعم الله لي قال رحمة الله وليس مجرد شبكات يزعمها الصارف براهين وقطعيات يتوصل بها الى نفي ما اثبتته الله لنفسه في كتابه او على لسان رسوله صلى الله - [00:29:01](#)

الله عليه وسلم. واما المفصل فعلى كل نص ادعى ان السلف صرفوه عن ظاهره. والممثل بالامثلة التالية ونبأ بما حكاه ابو حامد الغزالى عن بعض الحنبليه انه قال ان احمد لم يتأنى الا في ثلاثة اشياء - [00:29:25](#)

الحجر الاسود لم يتعرى يعني لم يصرف اللفظ عن ظاهره الا في امور الثلاثة احسن الله لقاء رحمة الله قال ان احمد لم يتأنى الا في ثلاثة اشياء. الحجر الاسود يمين الله في الارض - [00:29:42](#)

وقلوب العباد بين اصابع الرحمن. واني اجد نفس الرحمن من من قبل اليمن نقله عنه شيخ الاسلام ابن تيمية من مجموعة الفتاوى وقال هذه الحكاية كذب على احمد - [00:30:04](#)

المثال الاول الحجر الاسود يمين الله في الارض والجواب عنه انه حديث باطل. طيب واذا كان كذلك على احمد فلا تصح نسبتها لكن تنزلنا معهم اجاب المؤلف رحمة الله لقاء رحمة الله - [00:30:19](#)

المثال الاول الحجر الاسود في الارض. والجواب عنه انه حديث باطل لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال ابن الجوزي في العلن المتناهية هذا حديث لا يصح. وقال ابن العربي حديث باطل. فلا - [00:30:38](#)

التفت اليه وقال شيخ الاسلام ابن تيمية روى عن النبي صلى الله عليه وسلم بأسنان لا يثبت انتهى. وعلى هذا فلا حاجة للخوض في معناه لكن قال شيخ الاسلام ابن تيمية والمشهور يعنيه في هذا الاثر انما هو عن ابن عباس قال الحجر الاسود يمين الله في الارض فمن صافع - [00:30:54](#)

وقبله فكانما صافح الله وقبل يمينه ومن تدبر اللفظ المنقول تبين له انه لا اشكال فيه. فإنه قال يمين الله في الارض ولم يطلق. فيقول يمين الله وحكم المقيد يخالف حكم المطلق. ثم قال - [00:31:14](#)

فمن صافحه وقبله فكانما صافح الله وقبل يمينه. وهذا صريح في ان المصافح لم يصافح يمين الله اصلا ولكن شبه بمن يصافح الله

فاول فال الحديث واخره يبين ان الحجر ليست من صفات الله تعالى. كما هو معلوم عند كل عاقل انتهى - [00:31:33](#)

يكفي ان الحديث من الاصل لا يثبت ولا يصح. نعم احسن الله اليك قال رحمة الله المثال الثاني قلوب العباد بين بين اصبعين من اصابع الرحمن والجواب ان هذا ان هذا الحديث صحيح رواه مسلم في الباب الثاني من كتاب القدر عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع النبي - [00:31:53](#)

صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوببني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك - [00:32:17](#)

وقد اخذ سنة وقد اخذ السلف اهل السنة وقد اخذ السلف بظاهر الحديث. وقالوا ان لله تعالى اصابع حقيقة نسبتها له كما اثبته لها صلى الله عليه وسلم - [00:32:34](#)

ولا يلزم من كون قلوببني ادم بين اصبعين منها ان تكون مماسة لها حتى يقال ان الحديث موهم للحلول فيجب صرفه عن ظاهره فهذا السحاب مسخر بين السماء والارض. وهو لا يمس السماء ولا الارض. ويقال - [00:32:49](#)

بدر بين مكة والمدينة مع تباعد ما بينهم من البينية البينية لا تستلزم المماسة فهمتم تقول مثلا زيد بين بكر وعمر مع ان بينهما مسافة السحاب المسخر بين السماء والارض - [00:33:06](#)

ان بينهما ايش ؟ ملابسين الاموال والكيلوات. فلا يلزم من البينية المماسة لو قلت لك اين تقع مثلا آآ بدر كما مثل ابو علي تقول بين مكة والمدينة. وكم بينهما - [00:33:25](#)

ابو المسافات كبيرة. فلا يلزم من البينية المماسة. نعم احسن الله اليك قال رحمة الله ويقال بدر بين مكة والمدينة مع تباعد ما بينها وبينهما وقلوببني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن حقيقة ولا يلزم من ذلك مماسة ولا حلول - [00:33:43](#)

هذا نقول انعم القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن هذا حق وحقيقة ونسبته حقيقة ولكن لا يلزم من ذلك ماذا؟ المماسة احسن الله الي قال رحمة الله المثال الثالث اني اجد نفس الرحمن من قبل اليمن. والجواب ان هذا الحديث رواه الامام احمد في المسند من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال - [00:34:05](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان اليمان يمان والحكمة يمانية واجد نفس ربكم من قبل اليمن قال في مجمع الزوائد رجال الصالحة غير شبيب. وهو ثقة. قلت وكذا قال في التقريب عن شبيب ثقة من الثالثة - [00:34:34](#)

وقد روى البخاري نحو نحوه في التاريخ الكبير وهذا الحديث على ظاهره والنفس فيه اسم. والنفس فيه اسم مصدر. نفس ينفس تنفيسا مثل فرج يفرج تفريجا وفرجا. هكذا قال - [00:34:52](#)

اهل اللغة كما في النهاية والقاموس ومقاييس اللغة. قال في مقاييس اللغة النفس كل شيء يفرج به عن مكروب ويكون معنى الحديث ان تنفيسي الله تعالى عن المؤمنين يكون من اهل اليمن. قال شيخ الاسلام ابن تيمية وهؤلاء هم الذين قاتلوا اهل الربا - [00:35:10](#) وفتحوا الامصار بهم نفس الرحمن عن المؤمنين الكرباء. عن المؤمنين الكربات انتهى من مجموع الفتاوى. طيب اذا يقول اني اجد نفس الرحمن من قبل اليمن يعني تنفيسيه لعباده من قبل اليمن - [00:35:29](#)

ومثل لي هذا قال وهؤلاء هم الذين قاتلوا اهل الربدة. وفتحوا الامصار بهم نفسوا بهم نفس الرحمن عن المؤمنين القراءات اقول معنى واضح احسن الله اليك رحمة الله المثال الرابع قوله تعالى ثم استوى الى السماء - [00:35:46](#)

والجواب ان لاهل السنة في تفسيرها قولين احدهما انها بمعنى ارتفع الى السماء وهو الذي رجحه ابن جرير قال في تفسيره بعد ان ذكر الخلاف واولى المعاني يقول الله جل ثناؤه ثم استوى الى السماء فسواهن على عليهن وارتفعا فديبرهن بقدرته وخلقهن سبع - [00:36:10](#)

انتهى وذكره البغawi في تفسيره قول ابن عباس واكثر مفسري السلف وذلك تمسكا بظاهر لفظ استوى وتفويضا لعلم كيفية هذا الارتفاع الى الله عز وجل القول الثاني ان الاستواء هنا بمعنى القصد التام. والى هذا القول ذهب ابن كثير في تفسير سورة البقرة والبغوي في تفسير سورة فصلت - [00:36:32](#)

قال ابن كثير اي قصد الى السماء والاستواء ها هنا ضمن معنى القصد والاقبال. لانه عدي باله. وقال البغوي اي الى خلق السماء وهذا القول ليس صرفاً للكلام عن ظاهري. وذلك لان الفعل استوى اقترب بحرف يدل على الغاية والانتهاء. فانتقل الى معنى يناسب الحرف - 00:36:58

المقترنة به الا ترى الى قوله تعالى عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً حيث كان معناها يروى بها عباد الله لان الفعل اقترب بالباء فانتقل الى معنى يناسبها. يقول المثال الرابع قوله تعالى ثم استوى الى السماء والجواب عنا لاهل السنة - 00:37:20 في تفسيرها قولين احدهما انها بمعنى ارتفع الكلمة استوى لها معانٍ كما فسروا ذلك في قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى ذكروا اربعة معانٍ استقر على صعيد ارتفع الرحمن على العرش استوى قيل - 00:37:42

بمعنى على مستقر الرابع ارتفع قال ابن القيم رحمه الله في النونية ولهم عبارات عليها اربع قد حصلت للفارس الطعان وهي استقر وقد علا وكذلك ارتفع الذي ما فيه من نقصان - 00:38:09

وكذا قد صعد الذي هو رابع وابو عبيدة صاحب الشيباني يختار هذا القول في تفسيره ادري من الجهمي بالقرآن رحمه الله اربعة معانٍ لي استوى فلهم عبارات عليها اربع قد حصلت - 00:38:31

الفارس الطعاني وهي استقر وقد علا وكذلك ارتفع الذي ما فيه من نقصان وكذلك وكذلك قد صعد الذي هو رابع وابو عبيدة صاحب الشيباني يختار هذا القول في تفسيره ادري من الجهمي بالقرآن - 00:38:51

احسن الله الي قال رحمه الله الا ترى الى قوله تعالى اين يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً؟ حيث كان معناها يروى بها عباد الله لان الفعل يشرب اقترب بالباء فانتقل الى معنى يناسبها وهو يروى فالفعل يضمن معنى بحسب الحرف المتعلق به - 00:39:09 يلتئم الكلام المثال الخامس والسادس قوله تعالى في سورة الحديد وهو معكم اينما كنتم. وقوله في سورة المجادلة ولا ادنى من ذلك ولا اكثراً الا هو معهم اينما كانوا والجواب ان الكلام في هاتين الآيتين حق على حقيقته وظاهره - 00:39:36

ولكن ما حقيقته وظاهره؟ هل يقال ان ظاهره وحقيقة؟ ان الله تعالى مع خلقه معاية تقتضيه ان يكون مختلطاً به ايضاً هذا مثال السادس والخامس الخامس والسادس وهو معكم اينما كنتم - 00:39:57

وقال ولا ادنى من ذلك ولا اكثراً الا هو معهم اينما كانوا هذا ايضاً يقتضي المعاية هنا تقتضي اختلاطه وحلوله بخليقه واجاب المؤلف رحمه الله عن هذا احسن الله الي قال رحمه الله والجواب ان الكلام في هاتين الآيتين حق على حقيقته وظاهره. ولكن ما حقيقته وظاهره؟ هل يقال ان ظاهره - 00:40:14

وهو حقيقته ان الله تعالى مع خلقه معاية يقتضي ان يكون مختلطاً بهم او حالاً في امكنتهم. او يقال ان ظاهره وحقيقة ان الله تعالى مع خلقه معاية تقتضيه ان يكون محيطاً بهم علماً وقدرة وسمعاً وبصراً. وتدبرها وتدبّرها وسلطاناً وغير ذلك من معانٍ عبوبيتها. مع علوه على - 00:40:41

فوق جميع خلقه. ولا ريب ان القول الاول لا يقتضيه وهو معهم يقول ظاهر قال هل يقال ان ظاهره انه معهم؟ يعني انه مختلط بهم حال بهم وحاشاه سبحانه وتعالى عن ذلك - 00:41:05

او يقال ان ظاهرة ان المراد وهو معهم عنا مراد بالمعاية هنا المعاية التي تستلزم وتنقاض العلم والاحاطة والقدرة والبصر والتدبر والسلطان وغير ذلك يقول هذا هو المتعين لانه قد تظافرت الادلة ان الله عز وجل عال فوق خلقه مستواً على عرشه - 00:41:21 الجمع بينهما ان يقال ان المعاية هنا معاية تستنقضي الاحاطة والعلم والقدرة ولا تستلزم الحلول والاختلاط بحال من الاحوال رحمه الله فلا ريب ان القول الاول لا يقتضيه السياق ولا يدل عليه بوجه من الوجوه - 00:41:47

وذلك لان المعاية هنا اضيفت الى الله عز وجل. وهو اعظم واجل من ان يحيط به شيء من مخلوقاته. ولان المعاية في اللغة العربية التي نزل بها القرآن لا تستلزم الاختلاط او المصاحبة في المكان - 00:42:13

وانما تدل على مطلق المصاحبة ثم تفسر في كل موضع بحسبه وتفسير معاية الله تعالى لخلقته لما يقتضي الحلول والاختلاط باطن من وجوه ولهذا يقول ولان المعاية في اللغة العربية التي نزل بها القرآن - 00:42:28

لا تستلزموا الاختلاط هذا واحد او المصاحبة في المكان ولهذا يقول فلان لا يزال مع زوجته مع انه قد يكون في بلد وهي في بلد يعني مع زوجته يعني انه لم يطلقها - [00:42:46](#)

وهذا يدل على ان المعيية لا تقتضي ولا تستلزم الاختلاط او المصاحبة المكان نعم احسن الله لقاء رحمه الله وتفسير معية الله تعالى لخلقه بما يقتضي الحلول والاختلاط باطن من وجوه الاول انه مخالف لاجماع السلف. فما فسرها احد منهم بذلك بل كانوا مجتمعين على انكاره - [00:43:03](#)

الثاني انه مناف لعلو الله تعالى الثابت بالكتاب والسنة والعقل والفطرة واجماع السلف وما كان منافيأ لما ثبت بدليل كان باطلأ بما ثبت به ذلك المنافي وعلى هذا فيكون تفسير معية الله لخلقه بالحلول والاختلاط باطننا بالكتاب والسنة والعقل والفطرة واجماع السلف - [00:43:28](#)

الثالث انهم مستلزم للوازم باطلة لا تليق بالله سبحانه وتعالى ولا يمكن لمن عرف الله تعالى وقدره حق قدره وعرف مدلول المعيية في اللغة العربية التي نزل بها القرآن ان يقول ان حقيقة - [00:43:52](#)

الله لخلقه تقتضي ان يكون مختلطا بهم. او حالا في امكنتهم. فضلا عن ان عن ان تستلزم ذلك. ولا يقول ذلك الا جاهل باللغة جاهل بعظامة الرب جل وعلا فاذا بطلان هذا القول تعين ان يكون الحق هو القول الثاني. وهو ان لله تعالى مع خلقه معية تقتضي ان يكون محيطا بهم - [00:44:08](#)

علماء وقدرة وسمعا وبصرا وتدبرها وسلطانا وغير ذلك مما تقتضيه ربوبيته مع علوه على عرشه فوق جميع خلقه وهذا هو ظاهر الآياتين بلا ريب. لأنهما حق ولا يكون ظاهر الحق الا حقا. ولا يمكن ان يكون الباطل ظاهر القرآن ابدا - [00:44:32](#)

قال شيخ الاسلام ابن تيمية الفتوى الحموية ثم هذه المعيية تختلف احكامها بحسب الموارد. فلما قال يعلم ما فلما قال يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها الى قوله وهو معكم اينما كنتم. دل ظاهر الخطاب على ان حكم هذه المعيية ومقتضاه انه - [00:44:52](#) ومطلع عليكم شهيد عليكم ومهيمن عالم بكم. وهذا معنى قول السلف انه معهم بعلمه وهذا ظاهر الخطاب وحقيقة. وكذلك في قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الى قوله. وهو معهم اينما كانوا - [00:45:13](#)

الآية ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبه في الغار لا تحزن ان الله معنا كان هذا ايضا حقا على ظاهره ودللت الحال على على ان حكم هذه المعيية - [00:45:31](#)

على ان حكم هذه المعيية هنا معيية الاطلاع والنصر والتأييد ثم قال فلفظ المعيية قد استعمل في الكتاب والسنة في مواضع يقتضي في كل موضع امورا لا يقتضيها في الموضع الآخر. فاما ان تختلف دلالتها بحسب الموضع او تدل على قدر مشترك بين جميع مواردها - [00:45:44](#)

وان امتاز كل موضع بخاصية فعل التقديرین ليس مقتضاهما ان تكون ذات ذات الرب عز وجل مختلطة بالخلق حتى يقال قد صرفت عن ظاهرها انتهی ويدل على ان ليس على انه ليس مقتضاهما ان تكون ذات ذات الرب عز وجل مختلطة بالخلق. ان الله تعالى ذكرها في آية المجادلة - [00:46:05](#)

ان ذكر عموم علمه في اول الآية واخرها فقال الم ترى ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم. ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا. ثم ينبعهم بما عملوا يوم القيمة. ان الله بكل - [00:46:28](#)

شيء عليم ويكون ظاهر الآية ان مقتضى هذه المعيية علمه بعباده وانه لا يخفى عليه شيء من اعمالهم لانه سبحانه مختلط بهم ولا انه معهم في الارض اما في آية الحديد - [00:46:48](#) - [00:47:03](#)